المنظمة الفلسطينية لحق العودة (ثابت)

Palestinian Organization For The Right Of Return (Thabit)

الواقع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان

"عوامل تتهدد ... ونكبة تتجدد"

إعداد: محمد أحمد مصطفى

منظمة "ثابت"
آذار 2008

لبنان- بيروت، الغبيري، طريق السفارة الكويتية، سنتر الخطيب - بلوك ب، الطابق 4، مكتب 401
محمول: 539692 3 961+ ، تلفاكس: 833797 1 961+ ، ص.ب: 206 صور
Email: info@thabit-lb.org - Website: www.thabit-lb.org

مقدمة:

تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة إلى ديارهم وممتلكاتهم جوهر الصراع العربي الصهيوني، ومن جهة أخرى تمثل ديمومة هذا الصراع لما تشكله من حيوية واستمرارية.

تكريساً لهذا الحق وحمايته والدفاع عنه أطلقت المنظمة الفلسطينية لحق العودة "ثابت" في لبنان بالتنسيق والتعاون مع الرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين مسابقة "شركاء في برنامج العودة"، وذلك في الذكرى التاسعة والخمسين لنكبة فلسطين، وقد خُصصت المسابقة لطلاب وطالبات الجامعات والمعاهد والمدارس الثانوية في لبنان وقد شملت:

1- أفضل بحث علمي أكاديمي حول اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة
2- أفضل قصة قصيرة
3- أفضل قصيدة شعرية
4- أفضل خمس صور فوتوغرافية

وقد تم تحديد الهدف من المسابقة بالتالي:
1- اكتشاف الطاقات والإبداعات لدى شبابنا الطلاب والطالبات من خلال التشجيع وتوفير الفرصة والعمل على تأصيل تلك الإبداعات واستثمارها والاستفادة منها.
2- تمتين وتعزيز وتقوية مهارات البحث العلمي لدى طلابنا.
3- تفعيل الشراكة الفعلية لبرنامج العودة بين مختلف الاطر الشعبية ومنها شريحة الطلاب.

وبحث "الواقع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، عوامل تتهدد ... ونكبة تتجدد" للباحث الفلسطيني محمد أحمد مصطفى واحد من الأبحاث العشرة الفائزة في المسابقة، حيث تم الإعلان عن فوز المشاركين في احتفال جماهيري حاشد أقيم في مجمع "الجنان" في بيروت بتاريخ 2007/5/18 حضره عدد كبير من الأهالي والمؤسسات والشخصيات والفعاليات والأكاديميين والنخب.

ويسرّ منظمة "ثابت" ونحن نعيش فعاليات الذكرى الستين للنكبة البدء في إطلاق تلك الأبحاث واحداً تلو الآخر بحيث يكون متوفراً ايضاً في موقع ثابت الإلكتروني.

منظمة "ثابت"
آذار 2008

الواقع التعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان
عوامل تتهدد ... ونكبة تتجدد

- إعداد الطالب: محمد أحمد مصطفى.
- جامعة بيروت العربية \ كلية العلوم \ رابعة بيولوجي .
- قرية علما \ قضاء صفد \ فلسطين.
- لاجئ فلسطيني في جنوب لبنان \ مخيم الرشيدية .

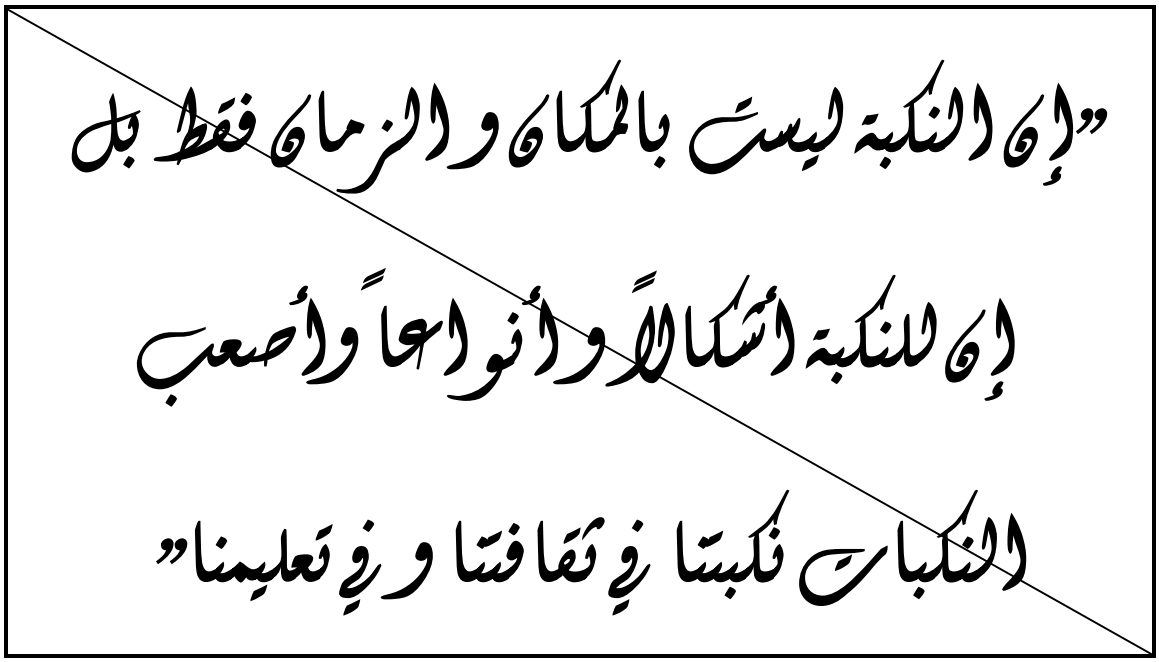

من وحي المأساة ... من وحي النكبة :

أصعب ما يمكن أن يعانيه أي إنسان في العالم هو أن يتم اقتلاعه من جذوره ويجبر على أن يبتعد عن الأرض والوطن والذكريات، فعندها يفقد الإنسان طعم الحياة ويتلاشى لديه الهدف .. وهو

المسعى الذي حاول الصهاينة أن يحققوه بعدما تمكنوا من أن يفرضوا قوتهم على الأراضي الفلسطينية فأخرجوا الشعب بالقوة وادعوا أن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

ومع مرور أكثر من نصف قرن على نكبة فلسطين والأمة العربية والإسلامية، وعلى الرغم من أن جيلا بأكمله لم ير الأرض أو يحيا عليها بعدما طردوا خارج حدود الأرض المحتلة وحرموا من تقبيل تراب فلسطين، كما حرموا من أن يركعوا ولو ركعة واحدة في المسجد الأقصى الذي هو مفخرة هذه الأرض، ومنعوا من يشموا على أرضها عبق ذلك التاريخ المجيد الذي شهدته أرض فلسطين.

على الرغم من كل ذلك إلا أن اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا في كل بقاع الدنيا ما زالوا يحلمون بالعودة إلى ديارهم حتى لو لم يبق منها غير أطلال أو أسماء.

تـــمهيد

ما تعرض له الشعب الفلسطيني عام **1948**، لم يكن مجرد حدث عادي عابر في حياة شعب، لقد كان مأساة حقيقية ليس من السهل تجاوز نتائجها، فقد طالت جميع مجالات أو مناحي حياة الشعب الفلسطيني سواء: الاقتصادية، الاجتماعية، الديمغرافية ، وكان من أهم نتائجها المباشرة وما ترتب عليها، اقتلاع شعب من أرضه وتشريده في أصقاع العالم مع ما نتج ولحق ذلك من مآسي اجتماعية وإنسانية واقتصادية...الخ.

لقد تسببت حرب **1948**م في تدمير الكيان الفلسطيني الذي كان خاضعاً إلى ذلك الحين للانتداب البريطاني فقد قامت دولة (إسرائيل) بعد هذه الحرب على الجزء الأكبر (**78%**) من أرض فلسطين التاريخية، وخضع ما تبقي من الوطن الفلسطيني للسيطرة العربية، اختفى اسم فلسطين من الخارطة السياسية للمنطقة في أول ستنين بعد هزيمة **1948**م، وظهر مصطلحان جديدان في القاموس الفلسطيني، "قطاع غزة" و "الضفة الغربية"، إلى أن قامت (إسرائيل) باحتلال هاتين المنطقتين في أعقاب حرب **1967**.

كما سلف سيطرت الحركة الصهيونية على **78%** من أرض فلسطين، وتم طرد أغلبية الشعب الفلسطيني، أصحاب البلاد الشرعيين من وطنهم، فمن الناحية الديمغرافية أسفرت الحرب عن تدمير بنية المجتمع الفلسطيني وتشتيت السكان وتحويلهم إلى تجمعات من اللاجئين تقبع في ما تبقى من فلسطين، (الضفة الغربية، وقطاع غزة) وفي الدول العربية المجاورة، وقد ازدادت هذه المشكلة تعقيداً في أعقاب حرب **1967**م حيث أضيف الآلاف من اللاجئين الجدد الذين نزحوا عن الضفة والقطاع بسبب الحرب وفي أعقابها، إلى اللاجئين القدامى، ولا تزال حالة التشرذم الديمغرافي هذه، وما يترتب عليها من تشرذم سياسي واجتماعي واقتصادي، قائمة حتى يومنا هذا ولها أثرها الواضح في المآسي والمعاناة اليومية للاجئين الفلسطينيين في أماكن لجوئهم مع تفاوتها بين بلد وآخر.

وفقاً لتقارير (الأونروا) وهي المنظمة الدولية المسؤولة عن رعاية شؤون اللاجئين الفلسطينيين، فإنه في عـــام **2004** يعيش في لبنان **396890** لاجئاً فلسطينياً يتوزعون على **12** مخيماً تعترف بها الجهات الرسمية، وفي عدد من المـــدن والتجمعات الأخرى. ويعاني هؤلاء اللاجئون من مشاكل اقتصادية واجتماعية متعددة، فحالات العسر الشديد فيهم

هي الأعلى في كل مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة وتطال **11091** أسرة، أي ما نسبته **11.68%** من مجموع الفلسطينيين. وهم ممنوعون من العمل في لبنان بموجب القرار **1/289** لسنة **1982**، وممنوعون من التملك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء في **2001/3/31**، في حين تكتظ مدارسهم بالتلاميذ (معدل **35.57** تلميذاً في الغرفة الواحدة)، وتتردى أوضاعهم الصحية باستمرار. وقام اللاجئون الفلسطينيون في لبنان –حسب تقرير الأونروا لعام **2004**– بزيارة أطباء الصحة في الأونروا **907617** مرة، في حين تبلغ موازنة الأونروا لنفس العام **52.8** مليون دولار، بمعدل **133** دولاراً فقط للفرد في السنة، مع الإشارة إلى أن غالبية موازنة الأونروا هذه تُدفع للموظفين وعددهم **2709**.

أما من الناحية السياسية فهنالك ما يقارب واحداً وعشرين فصيلاً فلسطينياً يمارسون العمل السياسي والإعلامي والجماهيري من داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية. وتتفاوت الرؤى السياسية والأيديولوجية لهذه الفصائل. ولا شكّ أن علاقة بعض هذه الفصائل بالمحيط اللبناني علاقة سلبية بسبب تداعيات الحرب اللبنانية وما حُكي عن دور فلسطيني فيها. وجزء من هذه الفصائل يمتلك أسلحة خفيفة وبعضها يكتفي بممارسة العمل السياسي والإعلامي.

وعانى اللاجئون الفلسطينيون في لبنان منذ عام **1969** من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية، واجتاحت (إسرائيل) لبنان عامي **1978** و**1982** لضرب قواعد ومخيمات الفلسطينيين، وتعرضت أحياء فلسطينية لقصف شديد، كما وقعت أكثر من مجزرة، وعانى الفلسطينيون مثل غيرهم من اللبنانيين كذلك من عمليات الخطف والاغتيال والقتل العشوائي والاعتقال والتعذيب. ولاتزال المخيمات الفلسطينية إلى اليوم عرضة للتهديدات الإسرائيلية، حيث تقع أعمال مخلّة بالأمن تحمّلها أكثر من جهة إلى أدوات إسرائيلية.

الموقف اللبناني من اللاجئين الفلسطينيين:

من الناحية الرسمية تدعم الحكومات اللبنانية في كل مواقفها قضية اللاجئين الفلسطينيين وتؤكد على حقّهم في العودة وفقاً للقرار الدولي رقم **194** الصادر عام **1949**. أما من الناحية الفعلية فإن السلطات اللبنانية تعتبر اللاجئين الفلسطينيين من ((الفئات الأجنبية)) (قرار رقم **319** لعام **1962**)، وتعاملهم من الناحية القانونية على هذا الأساس. وتنطلق معظم القوانين اللبنانية التي تنظم شؤون اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من مبدأ ((المعاملة بالمثل)) الساري بين الدول. وطالما لا توجد دولة فلسطينية تعامل اللبنانيين بالمثل، فإن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لا يحصلون على حقوقهم في التعليم والطبابة والعمل والضمان الصحي والاجتماعي والانتساب إلى النقابات.

وحتى لا تتحمل الحكومة اللبنانية التبعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للاجئين فإنها لا تمارس أي دور في إدارة شؤون المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وبذلك ليس للوزارات أو المؤسسات أو البلديات اللبنانية أي دور

تجاه الشؤون الحياتية أو اليومية للفلسطينيين، باستثناء الدور الرسمي الذي تمارسه الحكومة اللبنانية لجهة تسجيل اللاجئين ومنحهم بطاقات هوية ووثائق سفر، وخضوع الفلسطينيين للقوانين اللبنانية من أصول محاكمات وأحوال مدنية وتجارية.

* كما هو معروف وبخلاف المنع السائد في قطاعات مختلفة ، لا مشكلة جذرية للاجئين الفلسطينيين في حق طلب العلم والإنتساب إلى المدارس والجامعات الرسمية والخاصة .

يحق للطالب الفلسطيني الإنتساب إلى المدارس والجامعات الإبتدائية والمتوسطة والثانوية . كما يحق له الإنتساب إلى المدارس الخاصة ، وكل ذلك طبقا لشروط القطاعين العام والخاص .

وينطبق هذا الأمر على ما بعد دراسة المرحلة الثانوية ، إذ يستطيع الطالب الفلسطيني متابعة دراسته في الجامعات الرسمية والخاصة وفقا لشروطها . غير أن هذا الإستثناء يطاول أشياء محددة مثل كليات التعليم المهني والتقني الرسمية وكليات الطب ومعاهد التعليم التربوي .

وتحدد القوانين التعليمية في لبنان نسبة الطلاب الأجانب في المدارس والجامعات ويأتي تصنيف الفلسطينيين من بينها.

الواقع التعليمي:

تشرف الأنروا على تعليم اللاجئين الفلسطينيين عبر إدارتها لستة وثمانين مدرسة تستوعب **40459** طالبا حسب احصاء **31\12\2004** يشرف على تعليمهم **1608** معلما وموظفا . وتدير الأنروا المدارس الإبتدائية والمتوسطة ، وحتى وقت قريب لم تكن الأنروا توفر الخدمات التعليمية في المرحلة الثانوية . لكن ظروف اللاجئين الفلسطينيين الصعبة وعدم قدرة الطلاب على دفع أقساط الدراسة الثانوية في المدارس الخاصة ، دفعت الأنروا عام **1993** إلى بناء ثانوية في بيروت ثم اتسعت الدائرة نحو الجنوب والشمال اثر سلسلة من التحركات المطلبية لتصل الى خمسة مدارس .

وتوفر الأنروا عبر "معهد سبلين للتدريب المهني " الذي افتتح في **2\10\1962** التعليم المهني والتقني لمن انهى المرحلة المتوسطة والثانوية في **19** اختصاصا بينها الميكانيك والكهرباء والرسم الهندسي والمحاسبة والتجارة .

أما بالنسبة للمرحلة الجامعية لا تساهم الأنروا بدفع أي مبالغ تتعلق بالأقساط والكتب والقرطاسية والمواصلات في هذه المرحلة التعليمية ، وبما أن المرحلة الجامعية هي أكثر المراحل التي تكلف التلميذ أعباء مادية ، فيؤدي ذلك الى تخلي التلميذ عن طموحه بالدراسة ، إن كان حلمه طبيب أو مهندس بسبب الكلفة الخيالية في الجامعات الخاصة ، يدخل الطالب الجامعة اللبنانية التي لا تحتوي على جميع الاختصاصات بما يؤدي الى اعدام أحلامه وآماله ، كما

يؤدي الى احباطه احباطا شديدا ، وهكذا يستثنى الطلبة الفلسطينيين من المنح التي من المفترض أن تقدمها الأنروا لإكمال التعليم العالي.

تعاني هذه المدارس من نقص كبير في الوسائل التعليمية والإيضاحية مثل المختبرات والمجسمات وأجهزة الكمبيوتر . في ما مضى كانت الأنروا تؤمن الكتب والقرطاسية للطلاب مجانا ولا تستوفي رسوما من الطلاب ، لكن بسبب العجز في الموازنة قللت الأنروا من تقديماتها وفرضت رسوما على الطلاب يذهب قسم منها لتأهيل المدارس ، ويحول بعضها إلى المراكز الرئيسية .

ويبين المسح الذي أجراه المكتب الفلسطيني للإحصاء والمصادر الطبيعية بالتعاون مع اليونيسف وأذيع عام **1997** أن نسبة المنتسبين في المدارس في جميع المناطق هي **78,2**% وتستقطب الأنروا **93**% من مجموع طلاب المرحلة الإبتدائية وحوالي **91**% من طلاب المرحلة الإعدادية .

ويظهر المسح أن نسبة التسرب بلغت **19**% في المرحلة الإبتدائية وترتفع إلى **30**% في المرحلة الإعدادية .

حملة الشهادات الجامعية جاءت نسبتهم **4,2**% ترتفع للذكور إلى **6,4**% وتنخفض للإناث إلى **2,2**% .

أما المسح الذي أجرته مؤسسة **FAFO** عام **2000** فيبين أن مستوى التعليم منخفض لكل من الذكور والإناث.

فثلاثة من بين عشرة لم يكملوا أي مرحلة تعليمية ، نصف النساء والرجال اجتازوا المرحلة الأساسية من التعليم .

التحاق صغار السن بالدراسة يبدأ بالإنخفاض عند أحد عشر سنة خصوصا بالذكور .

نسبة **21**% بين الأطفال **7 – 18** سنة غير ملتحقين **5**% من الأطفال لم يدرسوا خلال الشهر الماضي .

يفيد مسح **FAFO** أيضا أن الأنروا توفر التعليم لتسعة من بين عشرة ملتحقين ، وتغطي نصف التعليم الثانوي .

حول نقص الإهتمام والمصاعب الإقتصادية التي تضغط على التعليم أفاد مسح **FAFO** أن أربعة من بين عشرة تركوا الدراسة في المستويات التعليمية المتدنية لعدم التحفيز أو الحث ، وفي المراحل التعليمية الأعلى تزداد أهمية العوامل الإقتصادية كسبب لترك الدراسة .

ويزداد الرسوب المتكرر في المراحل التعليمية المتدنية .

عن الأمية يظهر المسح أن نسبة الأمية عالية ، خصوصا لدى النساء ، حيث تصل إلى **9**% لدى الذكور و **22**% من الإناث . والأمية متواجدة أيضا بين الصغار ، فنسبة **8**% من الذين تتراوح أعمارهم بين **15 – 39** أميين .

واقع الأهالي:

تتأثر العملية التربوية بدور المجتمع ويرتبط التحصيل العلمي للأفراد بدور العائلات. وفي مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان حيث تكثر المشاكل الاجتماعية والنفسية ويعيش الناس في ضائقة معيشية يتأثر الطلاب بالأجواء العامة التي يعيشها الأهالي فيضطر عدد كبير من الطلاب تصل نسبته حسب تقرير الأونروا عام **1996** الى **14.6**% الى ترك مقاعد الدراسة والاتجاه لسوق العمل ، مما يزيد من نسبة المتسربين من المدارس الى ما معدله

18 % من المجموع العام لطلبة المراحل الاولى الثلاثة حسب تقديرات الاتحاد العام لطلبة فلسطين في لبنان. كما أعلن المكتب المركزي للأحصاء والمصادر الطبيعية الفلسطيني في نهاية أيار من العام 2003 أن ما نسبته 23% من السكان من عمر 15 سنة فما فوق هم أميين وأن اللاجئين لديهم مستويات تعليمية أقل من اللبنانيين حيث وجد أن 12 % من اللاجئين الفلسطينيين مقابل 22% من اللبنانيين أكملوا المرحلة الثانوية فما فوق .

وأشار مكتب الاحصاء إلى أن ربع اللاجئين البالغين فقدوا الأمل بالمستقبل . ولا تتوفر للطالب أجواء نفسية واجتماعية مريحة بسبب الخلافات العائلية وتداخل المنازل وصعوبة رقابة اولياء الامور . وقد صدر في ايار من العام الماضي ايضا كتاب باللغة الإنكليزية عن معهد (FAFO) تحت عنوان "ماض صعب ومستقبل غامض : الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان" ، يشير إلى أن فرد واحد من أصل 5 أفراد يعاني من مرض نفسي أو عضوي مزمن وأن 3% من اللاجئين لديهم أمراض مزمنة بسبب الحرب ، ووجد الكتاب أن 9% من الأطفال يعانون أو معرضون لسوء التغذية.

من جهة أخرى ، لا تأخذ العائلات دورها في الإشراف على اداء المدارس ودعمها خاصة من خلال لجان الأهل وغالبا ما تقع خلافات تصل الى الضرب إذا تعرض أحد المعلمين لطالب بطريقة توجيهية ما يعتبرها الأهالي قسوة .

المرحلة الممتدة من الإبتدائية إلى الثانوية :

الأوضاع التعليمية للاجئين الفلسطينيين في لبنان :

الدارسة في المدارس التابعة لإدارة الأنروا في المخيمات :

تضم مدارس الأونروا وفقا لتقارير صادرة عن الأونروا و عن منظمات طلابية فلسطينية لعام **2003** حوالي **39000** ألف طالب، أي حوالي **10** في المئة من عدد اللاجئين الفلسطينيين. وتعتبر هذه النسبة متدنية إذا ما قيست الى المجتمع اللبناني الذي تبلغ نسبة طلابه إلى عدد السكان فيه ما يقارب **23%** ، ويوفر البرنامج التعليمي في الأنروا المرحلة الابتدائية والإعدادية لمدة تسع سنوات (من عمر **6–15** سنة)، وهاتان المرحلتان تشكلان جوهر البرنامج التعليمي في الأنروا، ولا تدخل مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي ضمن برنامجها باستثناء عام **1994**، حيث تم افتتاح أربع رياض للأطفال تعتمد اللغة الفرنسية، ويبدو أن تمويل هذه الرياض قد جاء مشروطاً من قبل مصدر التمويل، باستبعاد الإنكليزية، وهي اللغة المعتمدة في كل مدارس الأنروا، وعلى الأرجح انه جاء في إطار برنامج

تطبيق السلام وليس من ضمن الموازنة العامة المقرة. ونظراً لاشتداد الضائقة الاقتصادية والاجتماعية للاجئين في لبنان ومطالبتهم المتكررة بافتتاح مدارس ثانوية في جميع المناطق اللبنانية استجابت الأنروا لهذا المطلب وافتتحت مدرسة ثانوية واحدة في مدينة بيروت عام **1994**م بلغ عدد الطلبة الملتحقين بها آنذاك حوالي **85** طالباً ارتفع بشكل كبير في الأعوام التالية إلى أن وصل عام **1996**م حوالي **265** طالبا والجدير بالذكر أن الأنروا تسلمت إدارة بعض المدارس الثانوية من منظمة التحرير الفلسطينية وهذا ما حدث تماما في مخيم الرشيدية للاجئين .

ومنذ عام **1950** تطور عدد المنتسبين إلى مدارس الأنروا إلى أن وصل في العام الدراسي **76/75** حوالي **47526** طالباً وطالبة، وإذا كان المنطق يقضي بارتفاع العدد بسبب الزيادة الطبيعية للسكان، فقد سجل في بعض الأعوام انخفاضاً مريعاً وقد تكرر هذا في السنوات **82**، **84**، **1988**، وقد جاء في تقرير المفوض العام للأنروا للعام **1985**م "أن نسبه الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة عشر من اللاجئين في لبنان هي **36** بالمائة من مجموع المسجلين البالغ حوالي **80** ألف نسمة، بلغ عدد المسجلين في مدارس الأنروا حوالي (**34920**) طالباً، منهم حوالي (**24516**) طالباً في المرحلة الابتدائية، وحوالي **10404** في الإعدادية، وهذا يعني انه هناك ما يقارب **50** ألف شخص ظلوا خارج مقاعد الدراسة.

وفي تفسير هذه الظاهرة، يبدو أن هناك العديد من الأسباب بشأن انخفاض العدد ما بين عام وآخر، بعضها عائد إلى العوامل الأمنية، والحروب، في فترات مختلفة (أعوام **75**، **81**، **1987**) وبعضها الآخر إلى أسباب اقتصادية، عدم قدرة الأهل على تعليم كل أفراد العائلة، مما يؤدي إلى زج أفراد الأسرة في وقت مبكر إلى سوق العمل للمساعدة

في مواجهة الأحوال الاقتصادية الصعبة، وهناك أيضا سبباً لا يقل أهمية عن الأسباب المذكورة، وهو نقص عدد المدارس وقلتها مما يؤدي إلى اكتظاظ الصفوف، فقد شهدت الفترة من عام **81–1992** انخفاض عدد المدارس من **81** مدرسة إلى **75** مدرسة. ثم **71** مدرسة عام **2001**م.

الدراسة في المدارس اللبنانية الخاصة :

في الجانب المقابل هناك صعوبة كبيرة في تلقي الطالب الفلسطيني تعليمه في المدارس اللبنانية الخاصة نظرا للتكاليف المرتفعة قياسا الى أوضاع اللاجئين ، و تصل الاقساط أحيانا إلى **1500** دولار امريكي سنويا . ورغم هذا الواقع تحاول جهات تنسق مع الأونروا ان تمد المدارس بالتجهيزات التعليمية المطلوبة ، وإقامة دورات تقوية

لكافة المراحل وفتح مراكز مجانية لتعليم الكومبيوتر واللغات ، وإقامة ندوات تثقيفية للأهالي ، وحث الطلاب على التحصيل العلمي ، في وقت تراجعت فيه تقديمات المنح الطلابية خاصة لطلبة الجامعات.

و رغم قرار وزارة الداخلية اللبنانية رقم **319** و الصادر في **2** آب عام **1962** عن وزير الداخلية الراحل السيد كمال جنبلاط باعتبار اللاجئين الفلسطينيين على انهم " اجانب مميزون " ، الا ان الحكومة اللبنانية تعامل اللاجئين الفلسطينيين كأجانب ولذلك فهم محرومون من العمل في اكثر من سبعين مهنة ووظيفة تطبيقا لمرسوم جمهوري صدر في زمن الرئيس السابق أمين الجميل ، و بفعل القرارات المتعاقبة للحكومات اللبنانية و آخرها القرار رقم **1/ 621** بتاريخ **18 / 12 / 1995** ، حول عمالة الاجانب ، الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة البطالة بينهم وإلى زيادة معدلات تسرب الطلاب من المدارس خصوصا في المرحلتين الإبتدائية والمتوسطة وانخراط الاطفال في سوق العمل وفي الورش غير الآمنة وغير المضمونة صحيا.

وفي السنوات التي تلت الحرب الأهلية أدى تدمير بعض المدارس و تخلّي الأنروا عن تقديم التأمين التعليمي المجاني بالكامل الى بروز مشاكل التسرب المدرسي وإرتفاع نسب الأمية التي بلغت وفق الإحصائيات **48%** من مجموع سكان المخيمات ، في حين بلغت نسبة الحاصلين على الدرجات الجامعية **4,2%**. ورغم ان الاونروا كانت تقدم منحا دراسية لطلاب المرحلة الثانوية من أجل تغطية جزء من التكاليف بمعدل (**40 $**) فقط ، الا انها و منذ اواخر السبعينات لا تدفع اية نفقات في هذا المجال حيث يتحمل الطالب اعباء الاقساط و الكتب و القرطاسية و المواصلات بشكل كامل ، و هذا ادى الى زيادة عدد المتسربين من الطلاب و خاصة بعد اتمام المرحلة المتوسطة بسبب الاعباء المالية التي لا يستطيع الطالب تحملها قياسا الى أوضاع اللاجئين و تصل الاقساط أحيانا إلى **1500** دولار امريكي سنوياً.

تدني المستوى التعليمي في أوساط اللاجئين الفلسطينيين في لبنان :

إن ما يلاحظ في الفترة الأخيرة الممتدة عبر السنوات العشر الماضية هو التراجع الواضح في مستوي التحصيل العلمي لدى الطلبة الفلسطينيين في لبنان ولعل أهم تجليات هذا التراجع هو المستوى المتردي للطالب الفلسطيني في الإمتحانات الرسمية اللبنانية ويرى كثير من المراقبين ان هذا التدني يحمل في ثناياه نتائج خطيرة على القضية الفلسطينية بشكل عام وعلى المستوى التعليمي الذي كان لافتا للانتباه سابقا بالنسبة للفلسطينيين في لبنان.

في دراسة لنتائج الإمتحانات الرسمية (البريفيه والثالث ثانوي) قامت به المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان – (شاهد) نشرته عقب صدور نتائج الإمتحانات الرسمية للعام **2005\2006** قالت فيه :
" لقد كانت النتائج الرسمية ما قبل العام **1993** ورغم الحرب الأهلية في لبنان مرضية بالنسبة للطلاب الفلسطينيين. فمدرسة فلسطين في مخيم برج الشمالي مثلا كانت نسبة النجاح في صفوفها المتوسطة على صعيد الامتحانات الرسمية لا تزل عن الثمانين بالمئة اما الان فهي لا تتعدى الخمسين بالمئة.. وبعيدا عن القراءة في النسب والمعدلات والارقام، فإن النتائج كانت متدنية ولافتة للانتباه من المهتمين في الامر.
جاءت نتائج الامتحانات الرسمية في لبنان (البريفه والثالث ثانوي) لتسلط الضوء من جديد على تدني المستوى التعليمي في الأوساط الفلسطينية في لبنان. فقد فاجأت نتائج هذا العام الجميع بحيث كانت الادنى مقارنة بجميع المدارس اللبنانية الاخرى الرسمية منها والخاصة، وهذا التدني الواضح ليس مقتصرا على العام الدراسي لهذا العام، بل أن النتائج بشكل عام في عد تنازلي ابتداء من العام **1993** وحتى العام **2005** " .

تعيد المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان – شاهد وتنسب هذا التراجع المأساوي في النتائج – والذي اعتبره البعض بمثابة " مؤامرة لتجهيل الشعب الفلسطيني " – إلى تضافر عدة عوامل منها السياسية والإقتصادية ومنها القانوني والإجتماعي ، وتتفاوت هذه العوامل في التأثير ، فهي تؤثر مباشرا أو بشكل تراكمي عبر السنوات الدراسية التي يمر عبرها الطالب .
ولكن لا بد من توضيح الفرق في نسب النجاح وتفاوتها بشكل واضح بين صفوف البريفيه وصفوف الثالث ثانوي إذ أن نسبة النجاح في الإمتحانات الرسمية الثانوية مرتفعة مقارنة بنظيرتها في المرحلة المتوسطة . ولكن هذا لا يغير من المشكلة شيء إذا ما تمت مقارنة أعداد الطلاب المتقدمين إلى الشهادة المتوسطة بالأعداد المتقدمة للشهادة الثانوية .

ففي تقرير آخر لمؤسسة "شاهد" ذاتها ، أشارت المؤسسة إلى هذا التفاوت فقالت : " مع أن نسب النجاح في الامتحانات الرسمية في مدارس الانروا الثانوية كانت مرتفعة ووصلت الى **97.9%** في مختلف الفروع ، إلا أن نسب النجاح في صفوف البريفيه لم تتجاوز ال **53%**. وأشارت الدراسة إلى أن هذا الفرق هو نوع من أنواع التضخم التربوي، لأن عدد الطلاب المتقدمين في إمتحانات البريفيه هو **3695** طالبا وطالبة نجح منهم **1985**، وعدد الطلاب المتقدمين لصفوف الثانوي هو **572** طالب وطالبة وهو ما يعني أن **1425** طالب إما تركوا المدارس او التحقوا بمعاهد، واما يريدون اعادة العام الدراسي.. ومع ذلك فهذه الارقام مرتفعة ".